إلا أن نائب وزير الدفاع الاسرائيلي مردخاي تسيبوري، علق على هذا الخبر قائلاً: «انه يعتقد أن ايران هي التي قصفت المفاعل ومركز الابحاث الذري العراقي، وليست اسرائيل. فاسرائيل لم تهاجم أي هدف عراقي، وهذا أمر يعرفه العراقيون والايرانيون والدول العظمى»[٢٥].

من الصعب التأكد من أن الطائرات الايرانية هي التي قصفت المنشآت الذرية العراقية في ٣٠ ايلول عام ١٩٨٠، فقد نفت ايران بشدة أن تكون طائراتها هي التي قامت بهذا العمل. والواقع أن ايران التي هي في حالة حرب مع العراق، لا يضيرها ابدا أن تعلن عن قصف هذه المنشآت، كما تفعل بالنسبة لكل الأهداف التي تقصفها. أي أنه لا مصلحة لايران، إن كانت قد قامت بالاغارة فعلاً، في عدم الاعلان عنها أو في نفيها،هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فإن طبيعة النزاع بين ايران والعراق، رغم ما انتهى اليه من حرب شاملة، لا تشكل حافزاً لجعل ايران تحاول عرقلة الجهود العراقية للحصول على سلاح ذري، فهذا النزاع يتمحور حول الحدود ليس أكثر، فاذا ما سوِّيت قضية الحدود بين البلدين، فإنهما، ولا شك ،تشكلان خطرا على المصالح الأجنبية في المنطقة بعامة وخطرا استراتيجياً على اسرائيل بخاصة. فالعراق وايران يقفان بكل قوة إلى جانب القضية الفلسطينية، وضد اسرائيل، لأنها تشكل خطراً عسكريا واقتصاديا وحضاريا على شعوب وأنظمة المنطقة بكاملها. وبالتالي فإن القدرة الذرية العراقية، أو الخيار الذري العربي، موجه اصلاً ضد اسرائيل وليس ضد ايران، خاصة أن هناك قناعة عربية بأن اسرائيل تمتلك اسلحة ذرية منذ مدة، ولا يمكن مواجهتها وتحقيق الانتصار عليها إلا إذا كان هناك سلاح ذري يحيِّد السلاح الذري الاسرائيلي في أية معركة قادمة. وعليه فالعراق لا يحتاج، مثلاً، إلى سلاح ذري لتحييد السلاح الذري الايراني لانه غير موجود اصلاً، ولم تبد ايران في أية فترة سابقة، على الأقل في ظل نظام آية الله الخميني، أي اهتمام بتصنيع اسلحة ذرية أو بامتلاكها.

استخدام القوة هو الحل المطلوب

تناولت وسائط الاعلام الاسرائيلي، موضوع الخيار الذري العراقي، بحدة متزايدة، معتبرة أن الرد الاسرائيلي، يجب ألا يقتصر على «الانتظار والتروي» وعلى العمليات الاستخبارية البحتة، التي تكون لها، في العادة، نتائج هامشية فقط، «فالحديث لا يدور على امكانية توجيه رد مبكر له طابع عسكري معين فقط، بل يجب النظر أيضا في احتمالات توجيه ردود مبكرة، ذا ، طابع سياسي أو سياسي -- عسكري مختلط خلال السنوات القليلة القادمة»[٢٦]. فالخطر الذي يتهدد اسرائيل، من وجهة نظرها، له ابعاد ثلاثة هي: امتلاك العرب للسلاح الذري وسيطرتهم على النفط وتنامي مشاعر اليقظة الاسلامية والقومية العربية المعادية لاسرائيل: فاسرائيل «لن توضع لابتزاز ذري عراقي ، اوليبي، بل ستعتبر ذلك ذريعة للحرب، تفرض عليها الدفاع عن وجودها، وإذا كان ثمة موضوع يتوافر حوله إجماع قومي تام في اسرائيل؛ فذلك هو الموضوع»[٢٧].

إن تركيز اسرائيل على المساعي الدبلوماسية والحلول السياسية، ليس إلا وسيلة